

معجم البلدان

على أهل بغداد السلام فإنني أريد بسيري عن ديارهم بعدا وقال ابن مجاهد المقرئ رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت له ما فعلك بك فقال دعني مما فعلت بي من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة وعن يونس بن عبد الأعلى قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي ههنا يا يونس دخلت بغداد فقلت لا فقال أيا يونس ما رأيت الدنيا ولا الناس وقال طاهر بن المطهر بن طاهر الخازن سقى الله صوب الغاديات محلة ببغداد بين الخلد والكرخ والجسر هي البلدة الحسنة خست لأهلها بأشياء لم يجمعن مذكن في مصر هواء رقيق في اعتدال وصحة وماء له طعم ألد من الخمر ودجلتها شيطان قد نظما لنا بتاج إلى تاج وقصر إلى قصر تراها كمسك والمياه كفضة وحباؤها مثل اليواقيت والدر قال أبو بكر الخطيب أنشدني أبو محمد الباقي قول الشاعر دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهين فقال يوشك هذا أن يكون في بغداد قيل وأنشد لنفسه في المعنى وضمنه البيت على بغداد معدن كل طيب ومعنى نزهة المتنزهين سلام كلما جرحت بلحظ عيون المشتبهين المشتبهين دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهين وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويننا قال محمد بن علي بن حبيب الماوردي كتب إلي أخي من البصرة وأنا ببغداد طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما إليها وإن عاقت معاذير وكيف صبري عنها بعدما جمعت طيب الهواءين ممدود ومقصود وقلد عبدا لله بن عبد الله بن طاهر اليمن فلما أراد الخروج قال أيرحل ألف وقيم ألف وتحيا لوعة ويموت قصف على بغداد دار اللهو مني سلام ما سجا للعين طرف وما فارقته لقلبي ولكن تناولني من الحدثان صرف ألا روح ألا فرج قريب ألا جار من الحدثان كهف لعل زماننا سيعود يوما فيرجع ألف ويسر ألف فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه وقال شاعر يتشوق ببغداد ولما تجاوزت المدائن سائرا وأيقنت يا بغداد أنني على بعد